

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 3855 @ من غلمانہ يشربون فضل شرابه فتوعدهم ونام فأجتمعوا على قتله فقتله يرناقش المذكور .

سمعت والدي رحمه الله يقول أن حارس أتابك كان يحرسه في الليلة التي قتل فيها بهذين البيتين .

(يا راقد الليل مسرورا بأوله % إن الحوادث قد يطرفن أسحارا) .

(لا تأمنن بليل طاب أوله % فرب آخر ليل أجم النارا) .

قرأت في تاريخ حران تأليف أبي المحاسن بن سلامة الحراني قال فلما كان في سنة أربعين وخمسائة نزل يعني أتابك زنكي على قلعة جعبر بالمرج الشرقي تحت القلعة يوم الثلاثاء ثالث ذي الحجة فأقام عليها إلى ليلة الأحد سادس ربيع الآخر نصف الليل من سنة إحدى وأربعين وخمسائة فقتله يرناقش الخادم كان تهدده في النهار فخاف منه فقتله في الليل في فراشه وجاء إلى تحت القلعة فنادى أهل القلعة شيلوني فقد قتلت السلطان فقالوا له إذهب إلى لعنة الله قد قتلت المسلمين كلهم بقتله وافتترقت العساكر فأخذ أولاد الداية نور الدين محمود الملك العادل ابن عماد الدين زنكي وطلبوا حلب والشام فملكها وسار أجناد الموصل بسيف الدين غازي إلى الموصل وأعمالها فملكها وملك الجزيرة وبقي عماد الدين أتابك زنكي وحده فخرج إليه أهل الرافقة فغسلوه بقحف جرة ودفنوه على باب مشهد الإمام علي عليه السلام في جوار الشهداء من الصحابة وبنى بنوه عليه قبة فهي باقية إلى الآن .

كذا قال أبو المحاسن وإنما دفن أولا داخل مشهد علي رضي الله عنه قريبا من الباب ثم نقل من ذلك الموضع إلى جوار الشهداء لما ذكره بعد هذا وبنى عليه ولده نور الدين محمود حائطا يقصر عن القامة ولم يبن عليه قبة .

أخبرني الأمير بدران بن جناح الدولة حسين بن مالك بن سالم بن مالك العقيلي قال لما طال حصارا أتابك زنكي لعمي علي بن مالك على قلعة جعبر تقدم حسان